مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

آراء أبي البقاء العكبري في التفسير في كتابه التبيان في إعراب القرآن من الآية (١٨-١٩٨) من سورة البقرة جمعاً ودراسة.

١- م.د. نزار عبد الله فاضل عبد العزيز

المديرية العامة لتربية الأنبار

١- الإيميل:
Nazar.abdullah1980@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174458

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/١٠/٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١/٩ /٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٢/٦/١م

الكلمات المفتاحية:
العكبري، البقرة، تفسير

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوعاً هاماً من المواضيع المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ألا وهو «آراء أبي البقاء العكبري في التفسير في كتابه التبيان في إعراب القرآن من الآية ١٨-١٩٨» من سورة البقرة جمعاً ودراسة، وقد تم تقسيم البحث إلى قسمين وهما: ١. القسم النظري: وشمل المقدمة وترجمة موجزة للمؤلف، لأنه غني عن التعريف وترجمته معروفة تغنينا عن الإسهاب في ذلك. ٢. القسم العملي: وشمل دراسة آراء أبي البقاء العكبري في التفسير، فقمت باستخراج آرائه التفسيرية وفق المقطع المحدد في الدراسة، وقمت بترتيب هذه الآراء بحسب ترتيب الآيات في السورة، ثم أذكر الآية وبعدها أذكر رأي أبي البقاء العكبري في هذه المسألة، وبعدها قمت بدراسة هذا الرأي وأوازنه بأقوال أهل التفسير ثم أقوم بترجيح القول الراجح منها، وكان الهدف من هذه الدراسة هو بيان آراء أبي البقاء العكبري في التفسير، علماً أنه من علماء اللغة العربية، ودراستها وموازنتها مع أقوال غيره من المفسرين، وختمت هذا الدراسة بالنتائج والمصادر.

OPINIONS OF AL-UKBURI IN HIS INTERPRETATION BOOK AL-TEBYAN FI E'RAB AL-QURAN VERSES 18-198

[1] **Teacher Dr. Nazar Abdullah Fadel**

General Directorate of Anbar Education

1: Email:
Nazar.abdullah1980@gmail.com

Abstract:

This study dealt with an important topic related to the Holy Qur'an except (which is the views of Abu Al-Baqa Al-Akbari in interpretation through his book Al-Tibyan fi Araab Al-Qur'an (from verse) 18 from Surat Al-Baqarah to verse 198. It was a brief translation of the author. As for the second topic, it contains the opinions of Abu al-Baqa' al-Akbari in the interpretation, where the importance of this topic lies in the statement of Abu al-Baqa''s opinions on interpretation, knowing that he is a scholar of the From here I wanted to show that Abu al-Baqa' was also interested in the interpretation of the Noble Qur'an, so I extracted his explanatory opinions according to the specified section in the study, and arranged these opinions according to the order of the verses in the surah, then I mention the verse and then I mention Abu al-Baqa's opinion on this issue, and then I By studying this opinion and balancing it with the sayings of the people of interpretation, then I will give preference to the most correct opinion from it. The aim of this study is to clarify the opinions of Abu Al-Baqa Al-Akbari in the interpretation, and study and balance it with the sayings of other commentators, and I concluded this research with results and sources

DOI: 10.34278/aujis.2022.174458

Submitted:	**22 /10 /2021**
Accepted:	**9/1 /2022**
Published:	**1/6/2022**

Keywords:
Al-Akbari, Al-Baqara, Tafsir

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين... وبعد:

فإن كتاب اللهﷻ استنبط منه أشرف العلوم وأعلاها، وكان هذا الكتاب الكريم، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه شرف على سائر الكتب السماوية والأرضية، والمعلوم يقينا أن شرف العلم يؤذن بشرف المعلوم أصبح محل الصدارة، ومرجع الآخذين، لأنه العروة الوثقى لتحقيق السعادتين، إذ يقول أبن الجوزي: (لمّا كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم)(١).

وقال أبن عطية الأندلسي: (أيقنت أنه أعظم العلوم تقريبا إلى الله ﷻ، وتخليصاً للنيات، ونهياً عن الباطل، وحضاً على الصالحات، إذ ليس من علوم الدنيا فيختل حامله من منازلها صيدا، ويمشي في التلطف لها رويدا)(٢).

وعلى هذا الأساس دأب المفسرون، واجتهدوا أنفسهم في استخراج دره والاستنارة بمعانيه، والغوص في دقائقه فجاءت مؤلفاتهم في الذروة والهداية، والمؤنة، والإرشاد، والسلوك، واختلفت بيئاتهم وأعصارهم، اختلفت تبعاً لذلك مشاربهم، واصطبغت بتلك الميول مصنفاتهم، وأصبحت كتب التفسير تعكس ثقافة المفسر وتوجهه إلى جانب ثقافة عصره والتيارات السائدة فيه، بل أصبحت بعض كتب التفسير تنال مكانة متقدمة بين كتب التفسير الأخرى لما امتزجت به من العلوم

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ، ١١/١.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٣٤/١.

العقلية، ولما فيها من الرأي والاجتهاد، وليس فقط لما فيها من تفسير وبيان للقرآن الكريم .

وموضوع الدراسة الإمام أبي البقاء العكبري الذي خاض غمار هذا العلم العظيم، وقد اعتنى به عناية كبيرة في كتابه التبيان في إعراب القرآن وها هي الدراسة تأخذ الجزء الأول من سورة البقرة من الآية ١٨ إلى الآية ١٩٨ من كتابه لدراسته ومقارنته بكتب التفسير، حتى نخرج كنوز هذا العالم الجليل، وقد قسمت هذه الدراسة على مبحثين تكلمت في المبحث الأول عن ترجمة موجزة للمؤلف لأنه غني عن التعريف وترجمته معروفة تغنينا عن الإسهاب في ذلك أما المبحث الثاني ففيه آراء أبي البقاء العكبري في تفسير في كتابه التبيان في إعراب القرآن.

المبحث الأول:
ترجمة موجزة لأبي البقاء العكبري
المطلب الأول:
اسمه ونسبه ومذهبه

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير النحوي الفرضي الحنبلي(١).

المطلب الثاني:
مولده ووفاته

ولد فِي أَوَائِل سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَة بِبَغْدَاد، وَمَات لَيْلَة الْأَحَد ثامن ربيع الآخر سنة سِتّ عشرَة وسِتمِائَة(٢).

المطلب الثالث:
مؤلفاته

قال السيوطي: رحمه الله صنف ابو البقاء العكبري مصنفات عدة: التبيان في إِعْرَاب الْقُرْآن، إِعْرَاب الحَدِيث، إِعْرَاب الشواذ، التَّعْلِيق فِي الْخلاف، الملقح فِي الجدل، الناهض الْبلْغَة التَّلْخِيص؛ وَالثَّلَاثَة فِي الْفَرَائِض، شرح الفصيح، شرح الحماسة، شرح المقامات، شرح خطب ابْن نباتة، شرح الْإِيضَاح والتكملة، شرح اللمع، لباب الْكتاب، شرح أَبْيَات الْكتاب، إِيضَاح الْمفصل، اللّبَاب فِي علل الْبناء وَالْإِعْرَاب، الترصيف فِي التصريف، الْإِشَارَة التَّلْخِيص التَّلْقِين التَّهْذِيب؛ وَالْأَرْبَعَة فِي النَّحْو، تَرْتِيب إصْلَاح الْمنطق على حُرُوف المعجم، الِاسْتِيعَاب فِي الْحساب(٣).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت٧٩٥هـ)، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ٢٣٠/٢، وينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٧٣/١٧.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ٣٨/٢.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٣٨/٢.

المطلب الرابع:

ثناء العلماء عليه

قال أَبُو الفرج بْن الحنبلي: أبو البقاء إماما فِي علوم الْقُرْآن، إماما فِي الفقه، إماما فِي اللغة، إماما فِي النحو، إماما فِي العَروض، إماما فِي الفرائض، إماما فِي الحساب، إماما فِي معرفة المذهب، إماما فِي المسائل النظريات.

وَقَالَ الإِمام عَبْد الصمد بْن أَبِي الجيش: كَانَ ابو البقاء: يفتي فِي تسعة علوم، وَكَانَ واحد زمانه فِي النحو واللغة، والحساب والفرائض، والجبر والمقابلة والفقه، وإعراب الْقُرْآن والقراءات الشاذة، وَلَهُ فِي كُل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار، ومتوسطات، وذكر أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ كثيرا.

وَقَالَ ابْن الدبيثي: كَانَ أبو البقاء العكبري متفننا فِي العلوم، لَهُ مصنفات حسنة فِي إعراب الْقُرْآن وقراءاته المشهورة، وإعراب الْحَدِيث، والنحو واللغة، سمعت عَلَيْهِ؟ ونعم الشيخ كَانَ[١].

المطلب الخامس:

التعريف بكتاب التبيان في إعراب القرآن

يقع كتاب التبيان في إعراب القرآن في مجلدين، وهو من الكتب المشهورة في اعرب القرآن الكريم، والكتاب مختصر الحجم كثير العلم، جمع فيه أبو البقاء العكبري مسائل الاعراب ووجوه القراءات، ومعاني القرآن الكريم، والكتاب واضح الإشارة، وعباراته قريبة لا خفاء فيها ولا غموض.

أما منهج أبو البقاء العكبري في كتابه التبيان في اعراب القرآن، فالمتصفح للكتاب يجد أن ابا البقاء العكبري بنى كتابه على اللغة، والنحو، ووجوه القراءات، وهذا ما نجده في مقدمته حيث قال: (أحببت أن أملي كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه أقتصر فيه على ذكر الإعراب ووجوه القراءات فأتيت به على ذلك)[٢]، كذلك المطلع

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ٢/٢٣٠.

(٢) التبيان في اعراب القرآن، للعكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله، (٦١٦ه)، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ٢/١.

على كتابه يجد أن أبا البقاء يهتم اهتماما كبيراً بذكر الخلاف النحوي واللغوي، بين المدرستين البصرية، والكوفية، مع ترجيحه للقول الذي يتفق مع معنى الآية الكريمة.

أما ما يتعلق بتفسير الآية فهذا اللون لم يغب أيضاً في كتابه، فبعد بيان أصل الكلمة واشتقاقاتها ومن بعدها بيان الاعراب، يأتي ببيان المعنى، ليبين أن اختلاف النحويين في الاعراب إنما هو اختلاف المعنى، لهذا نجده يقرر أن الأعراب الذي يخالف المعنى الصحيح، مردود، كذلك نجد أن آراء أبي البقاء العكبري في التفسير، تقوم على حرية واسعة في الرأي، واعتداد عظيم بالفهم، وثقة قوية بما عنده من العلم.

المبحث الثاني:
آراء أبي البقاء العكبري في التفسير في كتابه التبيان في إعراب القرآن من الآية (١٨-١٩٨) من سورة البقرة جمعاً ودراسة

تروم الدراسة المنهجية في هذا المبحث حدودها المعرفية من الآية ١٨-١٩٨، وكانت مرتبة في فصل الدراسة حسب ترتيب المصحف، لهذا تم تقسيم المبحث الى أحدى عشر مطلباً وهي كما يلي:

المطلب الأول:

قال تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١]

قال أبو البقاء العكبري في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: لا ينتهون عن باطلهم، أو لا يرجعون الى الحق[٢]، وتبعه في ذلك القرطبي[٣]، بيد أن أهل التفسير اختلفوا في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾على خمسة أقوال:

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٨.

(٢) التبيان في اعراب القرآن، للعكبري، ١/ ٣٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ١/٢١٥.

القول الأول: أن المراد بقوله تعالى:﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عن الضلالة والكفر الى الهداية والإيمان، وهذا القول اختاره الثعلبي، والبغوي(١).

القول الثاني: أن معنى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: لا يرجعون إلى الإسلام، وهذا القول ذكره الطبري(٢).

القول الثالث: وفسر قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: لا يرجعون عن الصمم والبكم والعمى، وهذا القول ذكره ابن الجوزي(٣).

القول الرابع: قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي لا يتوبون ولا يذكرون، وهذا القول ذكره ابن أبي حاتم(٤).

القول الخامس: قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: أنهم بمنزلة المتحيرين الذين بقوا خامدين في مكانهم لا يبرحون، ولا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون وكيف يرجعون إلى حيث ابتدءوا منه، وهذا القول ذكره الرازي(٥).

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١٦١/١؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٦٩/١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثي بن غالب الطبري، (ت٣١٠ه)، تح: محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٣٣٢/١ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ٤١/١.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ٥٣/١.

(٥) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه، ٣١٥/٢.

الدراسة:

بعد استعراض أقول أهل التفسير والتأمل فيها لم أجد خلافاً تضاداً في تفسيرهم لمعنى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ وبين ما ذكره ابي البقاء العكبري بل المعنى الذي ذكره ابو البقاء متضمن لتفسيرهم فلا أجد مسوغاً لترجيح بين الأقوال، لأنها موافقة لظاهر الآية الكريمة، لهذا يمكن القول بأن الخلاف بين أهل التفسير وبين ابي البقاء العكبري هو اختلاف تنوع لا تضاد.

ويؤيد هذه الأقوال ما ذكره ابو حيان حيث قال: (فمن كانت فيه هذه الأوصاف الثلاثة (الصم، والبكم، والعمي)، التي هي كناية عن عدم قبول الحق، جدير أن لا يرجع إلى إيمان، ولأن من أخبر الله عنه أنه لا يرجع إلى الإيمان لا يرجع إليه أبدا)[١].

وتبعه في ذلك ابو السعود حيث قال: (بسبب اتصافِهم بالصفات المذكورة لا يعودون إلى الهدى الذي تركوه وضيّعوه أو عن الضلالة التي أخذوها، والآيةُ نتيجةٌ للتمثيل مفيدةٌ لزيادة تهويلٍ وتفظيع، فإن قصارى أمرِ التمثيل بقاؤهم في ظلماتٍ هائلة من غير تعرضٍ لمَشْعَريْ السمع والنطق، ولاختلال مَشعَرِ الإبصار، والمخصوص بالذم هم المنافقون)[٢].

(١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٣٤/١.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥٢/١.

المطلب الثاني:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(١)

قال أبو البقاء العكبري ومعنى ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ في هذه الآية الكريمة هو أسمٌ للقرآن الكريم(٢)، بيد أن أهل التفسير اختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ إلى خمسة أقوال:

القول الأول: أن معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ أي: النصر على الأعداد، وهذا القول ذكره السمرقندي، والواحدي(٣).

القول الثاني: وفسر ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ بما في التوراة من الفرق بين الحق والباطل فيكون الفرقان نعتا للتوراة، وهذا القول ذكره، الطبري، وابن أبي حاتم، والزمخشري، والرازي(٤).

القول الثالث: أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ الكتاب فكرره بغير اللفظ، وهذا القول ذكره البغوي، والقرطبي(٥).

القول الرابع: أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ أي: أن الله عز وجل فرق البحر لهم وهذا القول ذكره الثعلبي، وابن الجوزي(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٦٠/١.

(٣) ينظر: بحر العلوم، ٥٣/١؛ التفسير البسيط، ٥٢٦/٢

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٧٠/٢؛ تفسير ابن ابي حاتم، ١٠٩/١؛ الكشاف، ١٦٨/١؛ مفاتيح الغيب، ٥١٤/٣.

(٥) ينظر: معالم التنزيل، ١١٧/١؛ الجامع لأحكام القرآن، ٤٠٠/١.

(٦) ينظر: الكشف والبيان، ١٩٧/١؛ زاد المسير، ٨١/١.

القول الخامس: أن قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفُرۡقَانَ﴾ الحجة والبيان بالآيات التي أعطاه الله من العصا واليد وغيرهما، وهذا القول ذكره ابن عادل الحنبلي، ورجحه القنوجي(١).

الدراسة:

ذهب ابو البقاء العكبري إن معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفُرۡقَانَ﴾ في هذه الآية الكريمة هو أسم للقرآن الكريم، إلا أن ابن عطية الأندلسي ضعف هذا القول فقال: وهذا القول ضعيف(٢)، وتبعه في ذلك الرازي فقال: (واعلم أن من الناس من غلط فظن أن الفرقان هو القرآن، وأنه أنزل على موسى عليه السلام، وذلك باطل، لأن الفرقان هو الذي يفرق بين الحق والباطل، وكل دليل كذلك فلا وجه لتخصيص هذا اللفظ بالقرآن)(٣).

والحق أن هذين القولين فيهما نظر: ويمكن القول أنه خطأ من ناحية التفسير فقط صحيح من ناحية اللغة، لأن الفرقان مصدر بوزن فعلان مشتق من الفرق وهو الفصل استعير لتمييز الحق من الباطل فهو وصف لغوي للتفرقة، فقد يطلق على كتاب الشريعة وعلى المعجزة وعلى نصر الحق على الباطل وعلى الحجة القائمة على الحق، وعلى ذلك جاءت آيات(٤) الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ

---

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (ت٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٤٩٩/٩؛ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ١٦٩/١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ١٤٤/١.

(٣) مفاتيح الغيب، ٥١٤/٣.

(٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٥٠٢/١.

لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[١]، لهذا أتفق أهل اللغة على أن الفرقان في هذه الآية الكريمة هو القرآن الكريم والتقدير عندهم، وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يعنى التوراة، ومحمدا صلى اللَّه عليه وسلم الْفُرْقانَ، لأن التوراة أنزلت جملةً ولم تنزل مُفرقة كما فُرق القرآن فهذا وجه، وإن العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواحِد إذا اختلف لفظاهما[٢]، لهذا أرتضى ابو البقاء العكبري هذا القول وهو صحيح من ناحية اللغة كما اسلفنا.

بعد هذا العرض يمكن القول أن الراجح من هذه الأقوال قول من قال: أن معنى الفرقان الذي ذكر الله عز وجل أنه آتاه موسى في هذا الموضع، هو الكتاب الذي فرق به بين الحق والباطل، وهو نعت للتوراة وصفة لها، فيكون تأويل الآية حينئذ، وإذ آتينا موسى التوراة التي كتبناها له في الألواح وفرقنا بها بين الحق والباطل، فيكون الكتاب نعتا للتوراة أقيم مقامها، استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه بالفرقان، إذ كان من نعتها، وهذا القول رجحه الطبري أيضاً[٣].

المطلب الثالث:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٤]

قال ابو البقاء العكبري ومعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ أي: لا تفسدوا[٥]، إلا إن أهل التفسير اختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ إلى ثلاثة أقوال:

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ٣٧/١؛ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٣٤/١.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، ٧١/٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) التبيان في اعراب القرآن، ٦٣/١.

القول الأول: أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ أي لا تطغوا في الارض مفسدين وهذا القول ذكره الطبري، والماوردي[١].

القول الثاني: وفسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ إي لا تسيروا في الارض مفسدين، وهذا القول، ذكره ابن ابي حاتم، والصنعاني[٢].

القول الثالث: أن المراد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ أي: ولا تعتدوا حال إفسادكم، وهذا القول اختاره لبيضاوي، وابي السعود[٣].

الدراسة:

بعد عرض الأقوال في هذه المسألة، لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي ليعثوا، لكي يتسنى لنا معرفة المعنى الحقيقي لهذا المفهوم، فقد عرفه ابن فارس فقال: عثى: العين، والثاء، والحرف المعتل كلمة تدل على فساد، يقال عثا يعثو، ويقال عثي يعثي، مثل عاث[٤]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾، لهذا تمسك أبو البقاء العكبري، بهذا القول فقال: ومعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ ولا

(١) ينظر: تفسير الطبري، ١٢٣/٢؛ النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان١٢٨/١.

(٢) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم، ١٥١٣/٥؛ تفسير القرآن، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ، تح: د. مصطفى مسلم محمد، ٣١١/٢.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٨٣/١؛ أرشاد العقل السليم، ١٠٦/١.

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢٣٠/٤.

تفسدوا، وتبعه في ذلك، القرطبي، والسمين الحلبي، وابن عادل الحنبلي، والثعالبي[١]، وهذا القول أليق وأنسب إلى ظاهر الآية الكريمة.

لكن خالفهم في ذلك أصحاب القول الأول فقالوا: أن معنى ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ أي لا تطغوا، والحق أن هذا القول قريب جداً من الآية الكريمة، لهذا لا مانع من حمله على الآية الكريمة.

أما من قال أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ أي لا تسيروا أو لا تعتدوا فهي أيضاً قريب من ظاهر الآية الكريمة ويمكن حمله على الآية، لهذا نستطيع القول أن الخلاف في هذه المسألة هو اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد، وهو أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر[٢]، لهذا لا يوجد سبب يمنع حمل هذا المفهوم على جميع الاقوال بناء على القاعدة التفسيرية التي تقول: إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها[٣]

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤٢١/١؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٣٨٨/١؛ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ) تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ١١٢/٢؛ الجواهر الحسان، ٢٤٩/١.

(٢) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، ١١/١.

(٣) ينظر: مختصر في قواعد التفسير، ص٢٩.

المطلب الرابع:

﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[١].

قال ابو البقاء العكبري ومعنى قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ أي: أهبطوا بلداً من البلدان[٢].

الدراسة:

قرر أبو البقاء العكبري أن معنى قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ أي: أهبطوا بلداً من البلدان وهو قول أختاره الأخفش[٣]، بيد أن بعض أهل التفسير قد ذكروا رأياً ثانياً في هذه المسألة وهو أن معنى قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾، أنه أراد مصر فرعون ، الذي خرجوا منها، وهذا القول ذكره الطبري، وابن أبي حاتم، والثعلبي[٤].

والحق أن هذا الخلاف هو نتيجة لاختلاف القراء في قراءة ﴿مِصْرًا﴾ فقرأ الاعمش بلا تنوين أي المصر الذي خرجتم منها، وهي مصر فرعون، وقرأ الجمهور مصراً بالتنوين يعني: ادخلوا مصراً من الأمصار[٥]، وهذا القول الذي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٢) التبيان في اعراب القرآن، ٦٤/١.

(٣) معاني القرآن، ١٠٦/١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، ١٣٣/٢؛ تفسير ابن ابي حاتم، ١٢٤/١؛ الكشف والبيان، ٢٠٦/١.

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٢٨٨/١؛ الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٤٨٦/١؛ الكشاف، للزمخشري، ١٧٤/١؛ المحرر الوجيز، لابن عطية، ١٣٤/١.

ارتضاه الرازي لهذا رد القول القائل بأنه أراد مصر فرعون فقال: لا يجوز أن يكون هو البلد الذي كانوا فيه مع فرعون، واحتج عليه بقوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾[١]، والاستدلال بهذه الآية من ثلاثة أوجه. الأول: أن قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ إيجاب لدخول تلك الأرض، وذلك يقتضي المنع من دخول أرض أخرى، والثاني: أن قوله: ﴿وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ﴾ صريح في المنع من الرجوع عن بيت المقدس، والثالث: أنه تعالى بعد أن أمر بدخول الأرض المقدسة قال: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[٢]، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون المراد من مصر سواها[٣].

وأيده في ذلك أبو حيان فقال: (واستبعد بعض الناس قول من قال: إنها مصر فرعون، قال: لأنهم من مصر خرجوا، وأمروا بالهبوط إلى الأرض المقدسة لقتال الجبارين فأبوا، فعذبوا بالتيه أربعين سنة لتخلفهم عن قتال الجبارين، ولقولهم: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[٤]، فماتوا جميعا في التيه، وبقي أبناؤهم، فامتثلوا أمر الله، وهبطوا إلى الشام، وقاتلوا الجبارين، ثم عادوا إلى البيت المقدس. ولم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أنهم هبطوا من التيه إلى مصر)[٥].

بعد عرض الأقوال في هذه المسألة تبين ان القول الراجح من هذه الاقوال ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري، لأن القراءة بالتنوين موافق للمصحف الشريف، وقرأ بها جمهور القراء، والقاعدة تقول: القراءة الثابتة لا ترد وهي كآية مستقلة، وثانيها:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٦.
(٣) مفاتيح الغيب، للرازي، ٥٣٣/٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٤.
(٥) البحر المحيط، ٣٨٠/١.

معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى الشاذة[١] وهذا القول رجحه البغوي وقال: لأنه لو أراده لم يصرفه[٢].

المطلب الخامس:

قال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[٣]

فسر أبو البقاء العكبري قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، أي: حب العجل، وعلل ذلك فقال: لأن الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل[٤].

الدراسة:

قال ابو البقاء العكبري ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أي: حب العجل، وهو اختيار السمرقندي، والثعلبي،، والزمخشري[٥]، وأيدهم في ذلك ابن عطية حيث قال: والمعنى جعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيه ومجاز عبارة عن تمكن أمر العجل في قلوبهم[٦]، وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام مجاور لها غير متغلغل فيها[٧].

وأيد هذا القول ابو السعود فقال: (تَداخَلَهم حبُّه ورسَخَ في قلوبهم صورتُه لفَرْط شغَفِهم به وحِرصِهم على عبادته كما يَتداخل الصبغ الثوبَ والشرابُ أعماقَ

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للحربي، ص٨٦.
(٢) ينظر: معالم التنزيل، ١٢٣/١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٣.
(٤) التبيان في اعراب القرآن، ٨٥/١.
(٥) بحر العلوم، ٤٧٩/١؛ الكشف والبيان، ٢٣٦/١؛ للزمخشري، ١٩٢/١.
(٦) المحرر الوجيز، ١٦٣/١.
(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣١/٢.

البدن وفي قلوبهم بيانٌ لمكان الإشرابِ) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[١].

وارتضاه ابن عاشور: حيث قال: (من عادتهم إذا أرادوا مخامرة حب وبغض أن يستعيروا لذلك اسم الشراب، وقد اشتهر المعنى المجازي فهجر استعمال الإشراب بمعنى السقي، وذكر القلوب قرينة على أن إشراب العجل على تقدير مضاف من شأن القلب مثل عبادة العجل أو تأليه العجل، وإنما جعل حبهم العجل إشرابا لهم للإشارة إلى أنه بلغ حبهم العجل مبلغ الأمر الذي لا اختيار لهم فيه كأن غيرهم أشربهم إياه كقولهم أولع بكذا وشغف)[٢].

بيد أن بعض أهل التفسير ذكروا قولاً آخر يخالف ما ذهب إليه ابو البقاء العكبري، وهو أن معنى قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، ذلك أنهم سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة العجل[٣]، وهذا القول، للسدي، وابن جريج[٤]، وذكره البغوي ايضاً حيث قال: (ذكر في القصص أن موسى عليه السلام أمر أن يبرد العجل بالمبرد، ثم يذره في النهر وأمرهم بالشرب منه، فمن بقي في قلبه شيء من حب العجل ظهرت سحالة الذهب على شاربه)[٥].

والحق أن هذا القول ضعيف ورده القرطبي فقال: وهذا القول يرده[٦]، قوله تعالى:﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، وتبعه في ذلك الآلوسي فقال: (ولا يخفى أن

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٢) التحرير والتنوير، ٦٠٩/١.

(٣) السحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا سحلا، أي بردا بالمبرد؛ ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٤٣.

(٤) ينظر: النكت والعيون، ١٦٠/١.

(٥) معالم التنزيل، ١٤٣/١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ٣٢/٢.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾ يبعد هذا القول جدا على أن ما قص الله تعالى لنا في كتابه عما فعل موسى عليه السلام بالعجل يبعد ظاهر هذه الرواية)[١].

بعد عرض أقوال أهل التفسير في هذه المسألة تبين أن القول الذي ذهب إليه ابو البقاء العكبري هو الأقرب إلى الآية الكريم، لدلالة الآيات المذكورة في المسألة، واتفاق الكثير من المفسرين على هذا القول، وكذلك ترجيح الطبري لهذا القول، حيث قال: وأولى الأقوال بالصواب في قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي حب العجل، لأن الماء لا يقال منه أشرب فلان في قلبه، وإنما يقال ذلك في حب الشيء، فيقال منه، "أشرب قلب فلان حب كذا، بمعنى سقي ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه، ولكنه ترك ذكر الحب اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام. إذ كان معلوما أن العجل لا يُشرِب القلب، وأن الذي يشرب القلب منه حبه[٢]. والله اعلم.

المطلب السادس:

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[٣]

قال أبو البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يعني به المجوس، ثم قال: لأنهم كانوا إذا دعوا بطول العمر قالوا: عشت ألف نِيرُوزٍ[٤].

الدراسة:

ذهب ابو البقاء العكبري أن معنى (الذين أشركوا) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ هم المجوس، وعند الاطلاع على كتب التفسير تبين لي أن المسألة فيها خلاف بين أهل التفسير، ومجمل الأقوال الواردة في هذه المسألة قولان مشهوران.

---

(١) روح المعاني، ٣٢٦/١.

(٢) تفسير الطبري، ١٥٨/٢-١٥٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٤) ينظر: التبيان في اعراب القرآن، ٨٦/١.

القول الأول: إن المراد بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ يعني المجوس؛ لأن المجوس هم الذين ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[١]، وقد بلغ من حبهم في الحياة أن جعلوا تحيتهم (عش ألف سنة) حرصاً على الحياة، وهذا القول اختاره الماوردي، والثعلبي، والبغوي، وابن الجوزي[٢].

وقال السمرقندي فإن قيل: كيف يصح تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ بالمجوس، وهم لا يسمون مشركين؟ قيل له: المجوس مشركون في الحقيقة، لأنهم قالوا بإلهين اثنين: النور والظلمة[٣]، لهذا تمسك به أبو البقاء العكبري.

القول الثاني: إن معنى الذين أشركوا في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ هم مشركو العرب، وهو قول لمقاتل، وذكره ابن أبي حاتم، وابن عطية، واختاره القرطبي، فقال: لأن مشركي العرب لا يعرفون إلا هذه الحياة الدنيا، ولا علم لهم من الآخرة[٤].

وتبعهم في ذلك القنوجي حيث قال: (وإن كان فيه خروج من الكلام في اليهود إلى غيرهم من مشركي العرب، لكنه أرجح لعدم استلزامه للتكلف ولا ضير في استطراد ذكر حرص المشركين بعد ذكر حرص اليهود[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية/ ٩٦.

(٢) النكت والعيون، ١٦٢/١؛ الكشف والبيان، ٢٣٨/١؛ معالم التنزيل، ١٤٤/١؛ تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تح: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٢٠/١.

(٣) بحر العلوم، ٧٥/١.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ١٢٥/١؛ تفسير ابن أبي حاتم، ١٧٨/١؛ المحرر الوجيز، ١٦٤/١.

(٥) فتح البيان، ٢٢٨/١.

بعد عرض أقوال أهل التفسير وتوسعهم في ذكر الخلاف يتبين أن الترجيح بين القولين ليس بالسهل، لأن كل قول لهم نصيب من الآية الكريمة، لهذا يمكن الجمع بين القولين، والقول أن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾، يعني به كل مشرك لا يؤمن بالمعاد، لأن حرص الاعاجم على الدنيا ينبغي أن يكون أكثر، وليس المراد من ذكر ألف سنة قول الأعاجم عش ألف سنة، بل المراد به التكثير وهو معروف في كلام العرب(١)، وبهذا تكون الأقوال متقاربة ومن غير المناسب قبول قول ورد آخر. والله أعلم.

المطلب السابع:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾(٢)

قال أبو البقاء العكبري وهاروت وماروت، بدلان من الملكين، وقيل أنهما قبيلتين من الجن(٣).

الدراسة:

ذكر أبو البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ قولان في هذه المسألة القول الأول: أنهما بدلان من الملكين، والثاني ذكره بصيغة التضعيف فقال: وقيل أنها قبلتين من الجن، وتبين لي عند التأمل في كلام أبي البقاء أنه يميل إلى القول الأول.

وعند الرجوع إلى أقوال المفسرين في هذه المسألة نجد إن القرطبي خالف أبو البقاء العكبري وذكر قولاً قال فيه إن ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ بدل من الشياطين، ثم قال: (وهذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه، فالسحر من استخراج الشياطين)(٤).

---

(١) مفاتيح الغيب، للرازي، ٦٠٩/٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) التبيان في اعراب القرآن، ٨٩/١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ٥٠/٢.

إلا إن الألوسي لم يرتضي لهذا القول فرده حيث قال: (ومما يقضي منه العجب ما قاله الإمام القرطبي: إن هاروت وماروت بدل من الشياطين، ولا يخفى لدى كل منصف أنه لا ينبغي لمؤمن حمل كلام الله تعالى وهو في أعلى مراتب البلاغة والفصاحة على ما هو أدنى من ذلك وما هو إلا مسخ لكتاب الله تعالى عز شأنه وإهباط له عن شأوه ومفاسد قلة البضاعة لا تحصى)[١].

وكذلك رده القنوجي أيضاً: حيث قال: (وعندي أنه لا موجب لهذا التعسف المخالف لما هو الظاهر، فإن لله سبحانه أن يمتحن عباده بما شاء كما امتحن بنهر طالوت، ولهذا يقول الملكان ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾)[٢].

ويؤيده أبو السعود حيث قال: (أن مقام وصف الشياطين بالكفر وإضلال الناس مما لا يلائمه وصف رؤسائهم بما ذكر من النهي عن الكفر مع ما فيه من الإخلال بنظام الكلام، فإن الابدال في حكم تنحية المبدل منه)[٣].

لهذا ذكر الماوردي قولاً آخراً قال فيه إن ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ رجلان صالحان، [٤]، ثم ذكر أبو حيان تفسيراً آخراً حيث قال: إن ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ داود، وسليمان عليهما الصلاة والسلام[٥].

ويؤيد هذا ما قاله محمد رشيد (فشبها بالملائكة، وكان يؤمهما الناس بالحوائج الأهلية ويجلونهما أشد الإجلال فشبها بالملوك، وتلك عادة الناس فيمن ينفرد بالصفات

(١) روح المعاني، ٣٤٠/١.
(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، ٢٣٦/١.
(٣) ارشاد العقل السليم، ١٣٩/١.
(٤) ينظر: النكت والعيون، ٣٤١/٢؛
(٥) البحر المحيط، ٥٢٧/١.

المحمودة يقولون: هذا ملك وليس بإنسان، كما يقولون فيمن كان سيدا عزيزا يظهر الغنى عن الناس من حيث يحتاجون إليه: " وهذا سلطان زمانه[١]).

وبعد عرض أقوال المفسرين في هذه المسألة والتأمل فيها تبين أن القول الراجح هو قول من قال أن هاروت وماروت بدل من الملكين على قول من قال هما ملكان، الذين أنزل عليهما السحر، وهذا ما قرره ابو البقاء العكبري، ويؤيد هذا القول ما ذهب إليه السعدي حيث قال: (اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعباده فيعلمانهم السحر، ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ ينصحاه، و﴿يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[٢]، أي: لا تتعلم السحر فإنه كفر، فينهيانه عن السحر، ويخبرانه عن مرتبته، فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال، ونسبته وترويجه إلى من برأه الله منه وهو سليمان عليه السلام، وتعليم الملكين امتحانا مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة.

فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين، والسحر الذي يعلمه الملكان، فتركوا علم الأنبياء والمرسلين وأقبلوا على علم الشياطين، وكل يصبو إلى ما يناسبه[٣].

هذا هو التفسير الصحيح، لموافقته ظاهر الآية الكريمة، فإن هاروت وماروت ملكَان، أُنزلَا من السماء لبيان أن سليمان لا يتعامل بالسحر، وإنما نزَل الملكان بالسحر ليعلمَا الناسَ أن سليمانَ له معجزات وأنه إنما سخر الجن وعالم الريح والطير والحيوان وغيرَ ذلك معجزةً، ولم يكن هذا بتأثير السحر.

---

(١) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٣٣١/١.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٠٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٦١/١.

كما قال بعض العلماء: إن تعليم الملكين للناس لهذا السحر كان أيضًا للعلاج والتخلص به مما وقع من السحرة والشياطين في إيذاء الناس، فكأن التعليم لاختبار الناس، ولبيان الفرق بين السحر والمعجزة، وأن سليمان إنما يتعامل بالمعجزات من ربه، وليس بالسحر، كما أن هذا العلم يستفيد منه الناس في دفع الأذى ودرأ المفاسد، والتخلص من ضرره[١]. والله أعلم.

المطلب الثامن:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[٢]

قال ابو البقاء العكبري، لفضه عام، والمراد به الخصوص، وهو كل من آمن بالنبي من أهل الكتاب[٣].

الدراسة:

ذكر أبو البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قولاً واحداً قال فيه: وهو كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب، وعند الاطلاع على كتب التفسير تبين لي أن المسألة فيها خلاف بين أهل التفسير، ومجمل الأقوال الواردة في هذه المسألة قولان مشهوران.

القول الأول: هم المؤمنون برسول الله ﷺ، وبما جاء به من أصحابه، وهذا القول ذكره الثعلبي، والبغوي، وابن عطية[٤].

واستدل أصحاب هذا القول بقول قتادة الذي قال: ومعنى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ، آمنوا بكتاب الله وصدقوا به[٥].

---

(١) الدخيل في التفسير، المرحلة: ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ص٥٤.

(٢) سورة البقرة، لآية:١٢١.

(٣) التبيان في علوم القران، ١/ ٩٩.

(٤) ينظر: الكشف والبيان، ٢٦٦/١؛ معالم التنزيل، ١٦١/١؛ معالم التنزيل، ١٩٠/١ .

(٥) ينظر: تفسير الطبري، ٥٦٤/٢.

ويؤيد هذا القول ما ذهب إليه الرازي حيث قال: أنهم المؤمنون الذين آتاهم الله القرآن والدليل على ذلك ما يلي:

أولاً: أن قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ حث وترغيب في تلاوة هذا الكتاب، ومدح على تلك التلاوة، والكتاب الذي هذا شأنه هو القرآن لا التوراة والإنجيل، فإن قراءتهما غير جائزة.

وثانيها: أن قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ يدل على أن الإيمان مقصود عليهم، ولو كان المراد أهل الكتاب لما كان كذلك.

وثالثها: قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ والكتاب الذي يليق به هذا الوصف هو القرآن(١).

القول الثاني: عنى بذلك علماء بني إسرائيل، الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله، فأقروا بحكم التوراة، فعملوا بما أمر الله فيها من اتباع محمد ﷺ، والإيمان به، والتصديق بما جاء به من عند الله، وهذا القول ذكره السمرقندي، والسمعاني، والزمخشري، والقرطبي، واختاره البيضاوي، وابي السعود(٢).

واستدل أصحاب هذا القول بقول ابن زيد القائل، أن معنى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ كل من كفر بالنبي ﷺ من يهود فأولئك هم الخاسرون(٣).

وكذلك يؤيد هذا القول الألوسي حيث قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ اعتراض لبيان حال مؤمني أهل الكتاب بعد ذكر أحوال كفرتهم ولم يعطف تنبيها على كمال التباين بين الفريقين والآية نازلة فيهم وهم المقصودون منها سواء أريد بالموصول الجنس أو العهد، ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ يقرؤونه حق قراءته وهي قراءة تأخذ بمجامع

(١) مفاتيح الغيب، ٣٠/٤.

(٢) بحر العلوم، ١٠٢/١؛ تفسير السمعاني، ١٣٣/١؛ الكشاف، ٢٠٩/١؛ الجامع لأحكام القرآن، ٩٥/٢؛ أنوار التنزيل، ١٠٣/١؛ ارشاد العقل السليم، ١٥٣/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٥٦٥/٢، وتفسير ابن ابي حاتم، ٢١٨/١.

القلب فيراعى فيها ضبط اللفظ والتأمل في المعنى وحق الأمر والنهي، والجملة حال مقدرة أي آتيناهم الكتاب مقدرا تلاوتهم لأنهم لم يكونوا تالين وقت الإيتاء وهذه الحال مخصصة لأنه ليس كل من أوتيه يتلوه[١].

بعد عرض أقوال أهل التفسير والتأمل فيها تبين أن القول الراجح من هذين القولين هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني وهو اختيار أبي البقاء العكبري، وترجيح الطبري له حيث قال: وهذا القول أولى بالصواب، لأن الآيات قبلها مضت بأخبار أهل الكتابين، وتبديل من بدل منهم كتاب الله، وتأولهم إياه على غير تأويله، وادعائهم على الله الأباطيل، ولم يجر لأصحاب محمد ﷺ في الآية التي قبلها ذكر، فيكون قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، موجها إلى الخبر عنهم، ولا لهم بعدها ذكر في الآية التي تتلوها، فيكون موجها ذلك إلى أنه خبر مبتدأ عن قصص أصحاب رسول الله ﷺ، بعد انقضاء قصص غيرهم، ولا جاء بأن ذلك خبر عنهم أثر يجب التسليم له.

فإذ كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بمعنى الآية أن يكون موجها إلى أنه خبر عمن قص الله جل ثناؤه قصصهم في الآية قبلها والآية بعدها، وهم أهل الكتابين: التوراة والإنجيل، وإذْ كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الذي قد عرفته يا محمد وهو التوراة فقرءوه واتبعوا ما فيه، فصدقوك وآمنوا بك، وبما جئت به من عندي، أولئك يتلونه حق تلاوته[٢].

المطلب التاسع:

قال تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾[٣]

قال ابو البقاء العكبري ومعنى قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي دين الله[٤].

الدراسة:

---

(١) روح المعاني، ١/٣٧٠.

(٢) تفسير الطبري، ٢/٥٦٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

(٤) التبيان في اعراب القرآن، ١/١٠٨.

ذكر أبو البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ قولاً قال فيه: ومعنى الصبغة هنا الدين، وعند الاطلاع على كتب التفسير تبين لي أن المسألة فيها خلاف بين أهل التفسير، ومجمل الأقوال الواردة في هذه المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بقوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: صبغة الإسلام، وهذا القول اختاره الطبري(١).

القول الثاني: أن المراد بـــ ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ هي خلقة الله ، وهذا القول ذكره الماوردي عن مجاهد(٢).

القول الثالث: أن معنى قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: فطرَة الله، وهذا القول ذكره القرطبي، وابن عادل الحنبلي(٣).

القول الرابع: المراد بقوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ الختان، فسماه صبغة، لأن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في ماء ويقولون: هذا طهرة لهم، كالختان للحنفاء، فقال تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: الزموا صبغة الله، لا صبغة النصارى أولادهم، وأراد بها ملة ابراهيم، وهذا القول ذكره ابن الجوزي(٤).

وقبل مناقشة هذه الأقوال، لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي لمفهوم (الصبغة)، كي يتسنى لنا معرفة المعنى الحقيقي لهذا المفهوم، فقد قال ابن فارس في مادة صبغ، الصاد والباء والغين، أصل واحد، وهو تلوين الشيء بلون ما، تقول:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ١١٧/١.

(٢) ينظر: النكت والعيون، ١٩٥/١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٤/٢؛ اللباب في علوم الكتاب، ٥٢٨/٢.

(٤) زاد المسير، ١١٧/١.

صبغته أصبغه[١]، وقال الأزهري: وأصله: المزجُ للتلوين، وما يُصْطَبَغُ به من الأطعمة يسمى: صِبْغا وصِبَاغًا، لأنه مزج شيء بشيء، ولون بلون[٢].

لهذا قال ابو البقاء العكبري أن معنى ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ إي: دين الله، وبه قال السعدي[٣]، فعلى هذا القول، إنما سمي الدينُ صبغةً، لأن المتدين يَلْزَمُه ولا يُفَارقُه، كما يلزم الصبغُ الثوبَ. والعرب تقول: فلانٌ يَصْبغ فلانًا في الشرّ، إذا أدخله فيه، وألزمه إياه، كما يلزم الثوب الصبغ، خاطبهم الله في كتابه بمثل ما يعرفون في لغتهم[٤].

أما من قال أن معنى ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: صبغة الإسلام، وهذا القول قريب جداً من قول ابي البقاء العكبري، ويمكن حمله على الآية الكريم لأن دين الله هو الإسلام، أما من قال أنه خلقة الله، أو فطرة الله، وهذان القولان قريبان من الآية الكريم أيضاً، فلا مانع من حملهما عليها، لأن الفطرة التي أمروا بها هو الذي تقتضيه الأدلة من عقل وشرع، وهو الدين أيضا لكن الدين أظهر لأن المراد على ما بينا هو الذي وصفوا أنفسهم به في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[٥]، فكأنه تعالى قال في ذلك: إن دين الله الذي ألزمكم التمسك به، فالنفع به سيظهر دينا ودنيا كظهور حسن الصبغة، وإذا حمل الكلام على ما ذكرناه، لم يكن لقول من يقول: إنما قال ذلك لعادة جارية لليهود والنصارى في صبغ يستعملونه في أولادهم معنى، لأن الكلام إذا استقام على أحسن الوجوه بدونه فلا فائدة فيه[٦]. والله أعلم

---

(١) مقاييس اللغة، ٣/٣٣١.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروية، أبو منصور، (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٨/٦٢.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١/٦٨.

(٤) التفسير البسيط، للواحدي، ٣/٣٥٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٦

(٦) مفاتيح الغيب، للرازي، ٤/٧٥.

المطلب العاشر:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[١]

قال ابو البقاء العكبري، أنزل القرآن الكريم كله في هذا الشهر إلى السماء الدنيا[٢].

الدراسة:

قرر أبو البقاء العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أن القرآن الكريم أنزل كله في هذا الشهر إلى السماء الدنيا، وهذا القول اختاره الكرماني، والبغوي، وذكره ابن عطية الاندلسي، والطبرسي، والشهرستاني، وابن الجوزي، والحلي[٣]، واستدلوا على ذلك بما روي عن ابي ذر ﷺ عن النبي محمد ﷺ قال:" أنزلت صُحف إبراهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من رمضان، وأنزلت توراة موسى عليه السلام في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل زبور داود عليه السلام في ثمان عشرة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد ﷺ في الرابعة والعشرين من رمضان لست بقين بعدها[٤]. واستدلوا ايضاً بما روي عن ابن عباس ﷺ إنه قال: أنزل القرآن القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء جملة واحدة، ثم فرَّق في السنين بعدُ[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢) التبيان في اعراب القرآن، ١٣٤/١.

(٣) ينظر: غرائب التفسير، ١٩٨/١؛ معالم التنزيل، ٢١٦/١_١١٧؛ المحرر الوجيز، ٢٤١/١؛ مجمع البيان، ٤٩٦/٣؛ مفاتيح الاسرار، ٧٥٧/٢؛ زاد المسير، ١٤٣/١؛ المنتخب، ٦٦/١.

(٤) ينظر: مسند الامام أحمد، ١٠٧/٤؛ شعب الإيمان، للبيهقي، ٤١٤/٢؛ تفسير ابن ابي حاتم، ٣١٠/١؛ قال عن الشيخ الألباني، إسناد حسن، ورجاله ثقات؛ ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، ١٠٤/٤

(٥) تفسير الطبري، ٤٤٧/٣، وقال عنه الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ٥٦٣/٢.

لكن خالفهم في ذلك بعض أهل التفسير حيث قالوا: بل ابتدأ في إنزاله في ليلة القدر من شهر رمضان، وهذا القول اختاره الزمخشري، وذكره الطبرسي، وابن الجوزي، والحلي[١]، واستدلوا على ذلك بما روي عن محمد بن اسحاق انه قال: ابتدئ إنزاله في ليلة القدر من شهر رمضان.

وقد ذكر ابن عطية الاندلس، قولاً آخراً قال فيه بل أنزل في فرضه، وتعظيمه والحض عليه، واستدل على ذلك بقول الضحاك القائل: أنزل في فرضه وتعظيمه[٢].

والحق أن قول القائل إن القرآن الكريم نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل الى الارض نجوما، أنسب الى اللفظ، وأوفق للأحاديث والآثار الصحاح التي استدل بها اصحابه، وبه قال: السمرقندي، والماوردي، والواحدي[٣]، ويشهد له ايضا حديث ابن عباس ﷺ، أنه قال له رجل: إنه قد وقع في قلبي الشك من قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٥]، وقد أنزل اللهﷻ في شوّال وذي القعدة وغيره، قال: إنما أنزل في رمضان في ليلة القدر، وليلة مباركة جملة واحدةً، ثم أنزل على مَواقع النجوم رَسَلا في الشهور والأيام[٦].

لهذا علل الرازي سبب نزوله جملة إلى سماء الدنيا، فقال: (لما علمهﷻ من المصلحة على هذا الوجه، فإنه لا يبعد أن يكون للملائكة الذين هم سكان سماء الدنيا مصلحة في إنزال ذلك إليهم أو كان في المعلوم أن في ذلك مصلحة للرسول ﷺ في

---

(١) ينظر: الكشاف، ٢٥٣/١، مجمع البيان، ٤٩٦/٣؛ زاد المسير، ١٤٣/١؛ المنتخب ٦٦/١

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢٤١/١.

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي، ١٢٢/١؛ النكت والعيون، للماوردي، ٢٣٩/١؛ تفسير الوسيط، للواحدي، ٥٣٢/٤.

(٤) سورة الدخان، الآية:٣.

(٥) سورة القدر، الآية:١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري، ٤٤٤/٣.

توقع الوحي من أقرب الجهات، أو كان فيه مصلحة لجبريل عليه السلام، لأنه كان هو المأمور بإنزاله وتأديته)[١].

ثم وضح السيوطي الحكمة الإلهية من وصولَه إليهم منجما بحسب الوقائع ولم يهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله، لأن الله ﷻ باينَ بينه وبينها، فأنزله مفرَّقاً، تشريفاً للمنزل عليه[٢].

أما من قال: أن القرآن الكريم ابتدأ نزوله في رمضان، واستدلوا بقول ابي اسحاق، وبه قال البيضاوي، والنسفي[٣]، فترده الأحاديث الصحيحة التي رواها ابن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ[٤]، وكذلك أخرج الحاكم، والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض[٥].

وهذه أحاديث موقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما غير أن لها حكم المرفوع إلى النبي ﷺ لما هو مقرر من أن قول الصحابي رضي الله عنه ما لا مجال للرأي فيه، ولم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات حكمه حكم المرفوع، ولا ريب أن نزول القرآن إلى بيت

---

(١) مفاتيح الغيب، للرازي، ٢٥١/٥.

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٢٥٦/٢.

(٣) ينظر: انوار التنزيل، للبيضاوي، ١٢٤/١؛ تفسير النسفي، ١٥٩/١.

(٤) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ٢٤٢/٢، قال عنه حديث صحيح الاسناد ووافقه الذهبي فقال : حديث صحيح.

(٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ٢٤٢/٢، قال عنه، هذا حديث صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه.

العزة من أنباء الغيب التي لا تعرف إلا من المعصوم، وابن عباسﷺ لم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات فثبت الاحتجاج بها(١).

أما قول من قال: أنزل في فرضه، وتعظيمه، والحث عليه، واستدلوا بقول الضحاك، رده ابن كثير فقال هذا القول غريب جداً(٢). لأنه مخالف لظاهر الآية الكريمة.

بعد عرض الخلاف بين المفسرين في هذه المسألة تبين أن الراجح ما ذهب أليه أبو البقاء العكبري وذلك للأسباب التالية:

١. قوة أدلة أصحاب هذا القول، لتمسكهم بالأحاديث والأثار الصحاح التي رويت عن كبار الصحابة.

٢. اتفاق السلف والخلف على ذلك القول، لهذا ذهب إليه الأكثرون.

٣. اختيار الزركشي، والسيوطي، ومناع القطان لهذا القول حيث قالوا: أن القرآن الكريم له تنزلان: الأول: نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا، والثاني: نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة(٣).

٤. ضعف أدلة أصحاب القول الثاني، والثالث، لمخالفتها الأحاديث الصحاح، ومخالفتها لما ذهب أليه جمهور المفسرين، والظاهر الآية الكريمة. والله اعلم.

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٤٤/١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٥٠١/١.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط٣، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص١٠٠؛ البرهان في علوم القرآن، للزركشي ٢٢٨/١؛ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ١٤٦/١.

الخاتمة

بعد دراسة الموضوع، والجهد المتواصل، حطت بنا الرحال، للوصول إلى نتائج طيبة وهي كما يلي:

١. بينت الدراسة لنا مشاركة ابي البقاء العكبري في تفسير القرآن الكريم من خلال كتابه التبيان في اعراب القرآن، وإنه ذو بصيرة في فهم القرآن الكريم.

٢. ولقد بينت الدراسة قوة آراء أبي البقاء العكبري في التفسير وإنه لم يكن مقلداً في آرائه التفسيرية .

٣. أظهرت الدراسة أن الصفة التي تقلد بها ابا البقاء العكبري، من العلو، والرفعة، والمكانة، وطواف كتبه حول العلم، كان سببه هو تعظيمه للقرآن الكريم.

٤. كشفت الدراسة أن أبا البقاء العكبري قد اعتمد في بيان المعنى الحقيقي للآية على القرآن نفسه، وأقوال أهل اللغة، والقراءات القرآنية.

٥. يذكر للخلاف الحاصل في المسائل، ويقوم بترجيح القول الذي يتفق مع معنى الآية الكريمة.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل الخالص لوجهه سبحانه، وأن يغفر لنا وله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٥- التبيان في اعراب القرآن، للعكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (ت٦١٦ه)، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تح: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨- تفسير القرآن، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تح: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٩- تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثي بن غالب الطبري (ت٣١٠ه)، تح: محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
١٠- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
١١- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٢- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروية، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ هـ) تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١٦- الدخيل في التفسير، المرحلة: ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

١٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٨- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٩- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٠- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢١- قواعد الترجيح عند المفسرين، للحربي.

٢٢- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٤- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (ت٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ

علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٧- مختصر في قواعد التفسير.

٢٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٩- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٣٠- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣١- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٣- مقدمة في أصول التفسير تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ-١٩٨٠م.

٣٤- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٥- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٧- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

References

- *Abdullah , Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein .The Explanation in the Parsing of the Qur'an . (d. 616 AH), 1st edition, Cairo, 2008 AD.*
- *Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, , Abd al-Rahman .The Battle of the Peers in the Miracles of the Qur'an. (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH-1988 CE*
- *Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Abd al-Rahman. For the Purpose of the Enlighteners in the Layers of Linguists and Grammarians, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the modern library, Lebanon, Sidon.*
- *Al-Andalusi , Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din .Al-Bahr Al-Muheet fi Tafsir. (d. 745 AH), edited by, Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.*
- *Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attia. ,Brief Editor in the Interpretation of the Dear book. investigation, Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Lebanon, 1st edition, 1413 AH-1993 AD.*
- *Al-Baghawi , Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud .Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah. (d. 510 AH), edited, Verified and narrated by Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Juma Damiriyyah - Suleiman Muslim al-Harsh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.*
- *Al-Balkhi , Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi. Interpretation of Muqatil bin Suleiman. (d. 150 AH), investigator,Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st edition, 1423 AH.*
- *Al-Baydawi , Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi .Lights of Revelation and Secrets of Interpretation*
- *Al-Bukhari al-Qannuj, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfallah al-Husayni. Opening the Statement in the Purposes of the Qur'an, . (d. 1412 AH-1992 AD.*
- *Al-Dakhil fi al-Tafsir, stage, Master, Al-Madinah International University Curriculum, Al-Madinah International University.*
- *Al-Dimashqi , Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali .An Introduction to the Principles of Interpretation..*

- *Al-Farra , Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami .The Meanings of the Qur'an. (d. 207 AH), investigator, Ahmed Youssef Al-Najati Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masria for Authoring and Translation, Egypt, 1st edition.*
- *Al-Halabi , Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Daa'im, known as al-Samin .Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun. (d. 756 AH), edited by,Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.*
- *Al-Harwiya, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari. Tahdheeb Al-Lugha. (d. 370 AH), edited by. Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 2001 AD.*
- *Al-Hassan, al-Salami, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab al ,Tail of the Hanbali classe.al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali.*
- *Al-Husayni, Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamoni ,Interpretation of Al-Manar, (d. 1354 AH), the Egyptian General Book Organization, 1990 AD.*
- *Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad .Tadhkirat al-Areeb fi Tafsir al-Gharib (Gharib al-Qur'an. (597 AH), edited by: Tariq Fathi al-Sayyid, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1425 AH-2004 AD.*
- *Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad .Zad Al-Masir in the Science of Interpretation. (d. 597 AH), investigator, Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1422 AH*
- *Al-Maghribi , Youssef bin Ali bin Jubara bin Muhammad bin Aqeel bin Sawada Abu al-Qasim al-Hudhali .Al-Kamil in the additional forty readings. (465 AH), edited by, Jamal bin al-Sayyid bin Rifai al-Shayeb, Sama Foundation for Distribution and Publishing, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.*
- *Al-Maliki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi .Guidance to Reach the End in the knowledge of the Meanings and Interpretation of the Qur'an, Its Rulings, and Sentences from the Arts of its Sciences. (d. Scientific, University of Sharjah, under the supervision of Prof. D, Al-Shahid Al-Bushikhi, The Book and Sunnah Research Group, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH-2008 AD.*

- *Al-Numani , Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi .Al-Labbab fi Ulum al-Kitab..*
- *Al-Qattan, Manna bin Khalil. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan, (d. 1420 AH), Al-Maarif Library, 3rd edition, 1421 AH-2000 AD.*
- *Al-Qurtubi , Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din .The Collector of the Rulings of the Qur'an. (d. 671 AH), Edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH-2003 AD.*
- *Al-Razi , Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi .Mukhtar Al-Sahah. (d. 666 AH), edited by, Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriyyah, Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut, Sidon, 5th edition, 1420 AH-1999 AD.*
- *Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi. Khatib Al-Ray ,Keys to the Unseen. (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH*
- *Al-Saadi , Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah .Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Manan. (d. 1376 AH), Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, 1 edition, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak. Al-Wafi al-Wafiyyat. edited by,Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Sana'ani , Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafeh al-Humairi al-Yamani .Interpretation of the Qur'an.(d. 211 AH), edited by: Dr. Mustafa Muslim Muhammad, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 1410 AH.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathi bin Ghalib.,Tafsir al-Tabari, (d. 310 AH), edited by, Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation.*
- *Al-Tamimi, Al-Hanthali, Al-Razi, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir .Interpretation of the Great Qur'an.*
- *Al-Thalabi, Abu Ishaq, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim. Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an. (d. 427 AH), edited by, Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazeer Al-Saadi, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1422 AH-2002 AD.*

- *Al-Tunisi , Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour. Liberation and Enlightenment ,Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, (d. 1393 AH), the Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.*
- *Al-Zajj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq ,The Meanings of the Qur'an and its Syntax..*
- *Bin Mustafa , Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad .Guiding the Sound mind to the Advantages of the Holy Book. (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.*
- *Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by: al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.*
- *The Holy Quran.*
- *The Rules of Weighting for the Commentators, for Harbi.*